مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
مجلد: XXعدد: XXالسنة XX XX ص 330 - 344

تاريخ الإرسال: 2020/01/14 تاريخ القبول: 2020/05/26
تاريخ النشر : 2020/11/03

توظيف الفقارة في السرد الجزائري المعاصر. قراءة في نماذج سردية من أقاليم توات بالصحراء الجزائرية .

The Employment of the Saharian watering system 'Foqara' in Contemporary Algerian Narrative. Reading in narrative models from the provinces of Touat in the Algerian Sahara

بوعافية أحمد
جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله– ؛ boumanal11@gmail.com

الملخص:

أقاليم توات بالصحراء الجزائرية ثقافة عريقة وتراث متميز، إذ يشهد التاريخ على قدرة التواتي في تطويع الصحراء لصالحه لضمان العيش الكريم، فقد استطاع أن يُفجر الأرض عيونا وآبار وفقاقير ليُزين أرضه نخيلا ونباتات ومحصولات، بالرغم من قساوة الطبيعة وصعوبة الحياة، ومن الموروثات المادية التي أهلت أقاليم توات بأن تكون رائدة في مختلف مجالات الحياة نجد: نظام السقي بالفقارة، حيث يُعد من أقدم التقنيات وأغربها في مجال الري والسقي في العالم، فهو نظام هندسي عجيب برع فيه مبتكروه من أجل سقي واحات النخيل والتزود بالماء الشروب منذ القدم عبر الأجيال إلى غاية يومنا هذا.

بفضل ماء الفقارة ازدهرت الفلاحة وشُيدت القصور والقصبات واستقرت الساكنة وساد الأمن والسلام والتجارة والعمران، وأصبحت توات رافدا من روافد التعليم الديني والعلمي والثقافي والزراعي والتجاري، فكانت متميزة في صناعة مجدها بجدارة

واستحقاق. وللحفاظ على هذا الموروث من الاندثار والضياع، وجب على المثقفين والأدباء توظيفه ضمن حدود أعمالهم الأدبية المختلفة صونا لبقائه و التعريف به وإعادة إحيائه.

الكلمات المفتاحية : تراث، توظيف ، فقارة، توات ، صحراء، سرد.

Abstract:

The provinces of Touat in the Algerian Sahara have a long-standing culture and a distinct heritage. History has confirmed to the Touati individual his ability to adapt himself with the desert to ensure a decent living style. Despite the cruelty of nature and the difficulty of life, he was able to create water resources, wells and a specific watering system known as 'Foqara' to have palms, plants and crops in his land. The watering system known as 'Foqara' is among the material legacies that qualified the provinces of Touat to be leading in various areas of life. This system is one of the oldest and strange techniques used in irrigation and watering in the world. It is an eccentric engineering system in which its creators excelled in watering palm oases and have drinking water supplies from ancient times through generation until nowadays. Thanks to Foqara's water, agriculture has flourished, palaces and bridges were constructed, the population settled and security, peace, trade and urbanism were prevailed. In addition to this, Touat has became a tributary of religious, scientific, cultural, agricultural and commercial education. It was distinct in the making of its glory aptly. To preserve this legacy of extinction and loss, intellectuals and writers must employ it within the limits of their various literary works in order to preserve it and ensure its survival.

Keywords: Heritage, Employment, Foqara, Touat, Sahara, Narrative.

المؤلف المرسل: بوعافية أحمد، الإيميل: boumanal11@gmail.com

مقدمة:

تعد الفقارة بمنطقة توات إرثا ماديا خلفه لنا السابقون كشاهد على إبداع الإنسان وعبقريته في صناعة التحدي من أجل البقاء، فهو نظام قديم متوارث منذ القدم، برع فيه صانعوه عبر التاريخ، مما يستدعى المحافظة عليه وإظهاره كنوزه، ولإماطة اللثام عن هذا التراث وجب توظيف الفقارة وما تعلق بها كتراث ضمن سرديات أدب الصحراء الجزائرية المعاصرة كوسيلة للحفاظ على هذا الموروث من الضياع والاندثار، وهذا ما سنقف عليه في هذا البحث من خلال توظيف الفقارة كتراث مادي ضمن مجموعة من النماذج السردية الجزائرية المعاصرة.

1- نبذة تعريفية عن أقاليم توات:

تعتبر توات من أقدم الأقاليم بالصحراء الجزائرية، هي عبارة عن واحات من النخيل والكثبان الرملية، تضم العديد من القصور والمدن، كانت معبرا للقوافل العلمية والتجارية إلى بلاد السودان الغربي بإفريقيا[1]، مما أهلها بأن تكون رائدة في المجال العلمي والاقتصادي والعمراني، ومستقرا للساكنة التواتية، وفضاء رحبا للمدارس والزوايا و العلوم والمخطوطات.

بفضل صيتها الواسع زار توات العديد من الرحالة والمؤرخين مثل: الرحالة ابن بطوطة (ت.779 هـ)، والرحالة ابن خلدون (ت.808 هـ)، والرحالة أبو سالم العياشي (ت.1090 هـ)، و الرحالة الفشتالي (ت.1031 هـ)، والرحالة الجزائري الحاج بن الدين الأغواطي (ت.ق 13 هـ)، و الحسن الوزان الفاسي، والمستكشف الألماني جيرهارد رولف[2]، والمؤرخ الفرنسي مارثان[3].

يقول أحمد أبا الصافي جعفري، في كتابه (الحركة الأدبية في أقاليم توات): "يعد إقليم توات واحدا من الأقاليم الضاربة في أعماق التاريخ ويرجع تاريخ عمارته إلى ما قبل الإسلام[4]، حيث كان يسمى بالصحراء القبلية، ثم كثرت عمارته بعد جفاف نهر قير[5] في غضون القرن الرابع الهجري ولا أدل على ذلك من كثرة الحديث عنه في كتب المؤرخين والرحالة العرب والأعاجم على السواء"[6].

تضم أقاليم توات ثلاثة أقاليم، وهي كالتالي: إقليم قورارة، إقليم توات الوسطى، إقليم تيدكلت، إذ تقع أقاليم توات جنوب غرب الصحراء الجزائرية، وهي جزء من صحراء إفريقيا الكبرى وتضم ثلاثة أقاليم: إقليم تيدكلت من قصر فقارة الزوى حتى رقان بعين صالح وهو جنوب ولاية أدرار، وإقليم قورارة من قصر تبلكوزة شمالا إلى قصر تسابيت جنوبا، وأما توات فهي وسط بينهما.[7]

تشتمل هذه الأقاليم على عدد من الواحات والمدن والقصور تزيد على الثلاثمائة وخمسين واحة متناثرة هنا وهناك على رمال الصحراء أشبه بالأرخبيل في البحار، وهي تغطي حوالي ألفي ميل مربع من الأرض، تقع الأقاليم بين خطي عرض 30/26 درجة شمالاً، وبين خطي طول 04 غربا إلى 01 شرقا[8]. يحد أقاليم توات من الشمال العرق الغربي الكبير ووادي الساورة، ومن الجنوب هضبة مويدر وتنزروفت، ومن الشرق العرق الشرقي الكبير وهضبة تادمايت، ومن الغرب عرق شاش.

2- نبذة تعريفية عن الفقارة:

مصطلح فقاقير مفردة فقارة وهي سلسلة من الآبار موصلة ببعضها بنفق أرضي وهي وسيلة قديمة لجلب المياه يعود زمن إنشائها إلى القرن الخامس قبل الميلاد[9]، ولأن الشيء يشبه الشيء، فشبهوا صفة الفقارة بصفة فقرة الظهر[10]. وقيل اشتق اسمها من الفقر، وقيل من التفجير بتبديل الكاف المعقودة جيما لأن الماء

يتفجر منها[11]؛ فهو نظام قديم جدا تعددت الروايات في أصله ومصدره واتفقت على شيوعه وانتشاره في أكثر من عشرين منطقة من ربوع العالم[12]

إذ أسهمت الفقارة في استقرار الساكنة مع ضمان العيش المستديم، إذ يضم مجموعة من الآبار المتفاوتة العمق، والتي تصل إلى المياه الجوفية المحفورة في الأرض بشكل عمودي، وتكون قريبة من بعضها بشكل أفقي، وقد تختلف المسافة الأفقية من بئر الى بئر آخر، حيث تتواصل هذه الآبار مع بعضها بعضا أفقيا بواسطة أنفاق تربط بين الآبار المتسلسلة، حيث ينساب الماء في الأسفل بطريقة تصاعدية ليخرج في الأخير إلى سطح الأرض عبر ساقية ليصل في النهاية إلى آلة هندسية عجيبة مصنوعة من الطين دورها تقسيم الماء عبر (نظام الحبة)على الفلاحين وأصحاب البساتين، والتي تسمى بـ: (القسرية)، حيث يتم احتساب نصيب كل فرد أو مجموعة من الماء على حسب اشتراكاتهم المادية أو في أعمال الحفر في إنجاز الفقارة أو صيانتها هذا الحساب يتم عبر آلة نحاسية مستطيلة بها ثقوب بأحجام مختلفة تستعمل من طرف أهل الاختصاص تسمى (الشقفة)، وهي ثلاثة أنواع صغيرة ومتوسطة وكبيرة على حسب (القسرية)، هذه الآلة هي التي يحتسب بها توزيع الماء في القسرية الصادر من الفقارة عبر وحدة قياس تسمى (الحبة).

وكان الحفاظ على تنظيف مجرى الفقارة كتشييدها يعد عملاً متعباً، إذ يتحتم تنظيفها بصورة دائمة ومنتظمة، لأن كثيراً ما تتهدد بالانسداد لتراكم الرمال بالمجرى، وعلى أصحاب الفقارة قياس منسوب مائها في بداية كل موسم زراعي، حتى إذا انخفض منسوب الماء بها، تحتم تنظيفها[13].

ولأهمية المياه ابتكر سكان إقليم توات نمطا جماعيا للتعاون(التويزة) هدفه إيجاد حل لمشكل انهيار فقارة وتوقف تدفق المياه، لذلك فإن كل السكان يجدون أنفسهم مجبرين على العمل ليلا ونهارا أطفالا وشيوخا ونساء أحرارا وعبيدا من أجل

إعادة المياه إلى مجريها؛ وبذلك فإن مياه الفقارة بإقليم توات أسهمت في ربط أواصر الإخوة والتعاون بين جماعة القصر والقصور المجاورة بالإضافة إلى كونها مكسبا محليا ميّز إقليم توات بميزة خاصة تمثلت في تحديه للطبيعة القاسية نتيجة للروح الجماعية التي يتصف بها سكان الإقليم[14].

يقول ابن خلدون (ت.808 هـ) عن الفقارة: " وفي هذه البلاد الصحراوية إلى وراء العرق غريبة في استنباط المياه الجارية، لا توجد في تلول المغرب، وذلك أن البئر تحفر عميقة بعيدة المهوى. وتطوى جوانبها إلى أن يوصل بالحفر إلى حجارة صلدة، فتحت بالمعاول والفؤوس إلى أن يرق جرمها، ثم تصعد الفعلة ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر طبقها عن الماء، فينبعث صاعداً فيفعم البئر، ثم يجري على وجه الأرض واديا. ويزعمون أن الماء ربما أعجل بسرعته عن كل شيء، وهذه الغريبة موجودة في قصور توات وتيكورارين و واركلا وريغ. والعالم أبو العجائب والله الخلاق العليم "[15].

إن طريقة بناء الفقاقير بتوات على هذه الصورة يعد عملاً مطابقا لمتطلبات البيئة الصحراوية ليس له بديل، بحيث استطاع المنفذ الأول لها أن يطوع الطبيعة الصحراوية لخدمته وفي نفس الوقت تغلب على معوقات البيئة، وقد تحقق ذلك بطريقتين، الأولى أنه استغل الجيوب المائية التي تتجمع فيها المياه المتسربة من مياه الأودية والأمطار، والثانية أنه تمكن من التغلب على عملية نقل المياه دون فقد كميات كبيرة منها بسبب ارتفاع نسبة التبخر بالصحراء[16].

كما أن لكل فقارة قصرها و اسمها وعدد آبارها ، وبالرغم من عزيمة الدولة الجزائرية للرقي والحفاظ على هذا الإرث المادي، لكن ما نراه حاليا هو فناء العديد من الفقاقير بأقاليم توات بسبب عدم الصيانة وإهمالها من طرف مالكيها.

3- أهم فقاقير أقاليم توات:

1.3- فقاقير واحات توات الوسطى:

- واحة تاوريرت: أشهر فقاقيرها فقارة عثمان بـ 400 بئر، وفقارة باودر بـ 500 بئر، وفقارة عوم سعاد بـ 300 بئر[17].
- واحة تيمادنين: أهم فقاقيرها فقارة دادة فلاح وبها 500 بئر، وفقارة تادمايت وتضم 320 بئر، وكذا فقارة البور بـ 550 بئر[18].
- واحة تيطاوين لخراص: المشهور من فقاقيرها فقارة البلقاسمية بـ 220 بئر، وفقارة سويهلات رحو بـ 250 بئر، وفقارة أحمد مولود بـ 220 بئر[19].
- واحة تمنطيط: من أهم فقاقيرها فقارة مخلوف بـ 600 بئر، وفقارة بغداد بـ 550 بئر، وفقارة تاكرزت موسى بـ 450 بئر[20].

2.3- فقاقير واحات قورارة (تيميمون):

- واحة تيميمون: بها العديد من الفقاقير أهمها فقارة علي بلحاج، وعدد آبارها 350 بئر، وكذا فقارة زقور، وعدد آبارها 400 بئر، بالإضافة إلى فقارة سيدي عثمان حيث يبلغ عدد آبارها 258 بئر[21].
- واحة القصبة: من فقاقيرها فقارة هودي بـ 300 بئر، وفقارة الخلفي بـ 66 بئر، وفقارة مالحة بـ 50 بئر[22].
- واحة بدريان: أشهر فقاقيرها فقارة فلفل بها 366 بئر، وفقارة يحي بـ 120 بئر، وكذا فقارة أصمام بـ 200 بئر[23].

3.3- فقاقير تيديكلت:

- عين صالح: وتضم العديد من الفقاقير أشهرها فقارة الدغامشة بـ 500 بئر، وفقارة ساهل بلعالم بـ 500 بئر، وفقارة زاوية الماء بـ 650 بئر، وفقارة تاغجم أولاد الحاج بـ 400 بئر، وفقارة تاغجم أولاد بلقاسم بـ 560 بئر،وكذا

فقارة سرفيط بـ 600 بئر، وفقارة أولاد يعقوب بـ 550 بئر، وفقارة الزميلة بـ 600 بئر[24].

- أقبلي: أشهر فقارتين في أقبلي الأولى اسمها تاغجمت، وعدد آبارها 500 بئر، والثانية اسمها حبابو، وعدد آبارها 600 بئر[25].
- أولف: بها الكثير من الفقاقير أشهرها فقارة اسمها نازوا وعدد آبارها 700 بئر، وكذا فقارة تورفين وتضم 770 بئر، وكذا فقارة البيضة بتيمقطن، حيث يبلغ عدد آبارها 900 بئر[26].
- تيط: أشهر فقاقيرها فقارة الجديدة وتضم 850 بئر، وفقارة الروضة وبها 1000 بئر[27].

4- توظيف الفقارة وما تعلق بها في نماذج سردية معاصرة من جنوب الصحراء الجزائرية :

إن نمطية الكتابة السردية عبر خاصية توظيف التراث تفتح أُفق المعرفة، وتبرز ما كان غير معلوم للقارئ، بهدف إحياء التراث والحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية ، وهذا ما لمسناه عند مجموعة من الأدباء التواتيين محاولين إبراز معظم الموروثات الثقافية في أعمالهم الأدبية، وما سنقف عليه تحديدا هو توظيف الفقارة كتراث مادي عبر هذه السرديات كما سيأتي:

أ- من العادات والتقاليد الموجودة بمنطقة توات ما أخبرنا عنه الصديق حاج أحمد في روايته مملكة الزيوان، وهو أن الطفل يوم تسميته يذبح له خروف الدِّمان[28]، بعد سلخ الخروف يوضع الطفل داخل الجلد، مُشبها دخول الطفل إلى جلد خروف مثل دخول نَفَادْ[29] فقارة، فالمؤلف وظف لنا هنا إحدى العادات الشعبية بمنطقة توات، وهي طقوس التسمية التي تقام في اليوم السابع من ميلاد الصبي، كما وظف عنصرا

تراثيا آخر وهو النفاد، والذي يعد من أجزاء الفقارة، وغرضه من هذا التوظيف إحياء التراث الشعبي بمنطقة توات، حيث يقول: " أرسل أبي لمبارك ولد بوجمعة ...فذَبح الضحية المسماة خروف الدِّمان، وأمره والدي بعد ذبحه لها بأن يعطي جلدها الأحمر المنقط بالأبيض لزوجته قامو، لتأتي به لأمي. فمسكت أمي برجليّ لأعلى ورأسي لأسفل، وأدخلتني في جوف ذلك الجلد من جهة بطنه، وقد كان دخولي إليه كدخول "نَفَادْ" فقارة مظلمة، حتى بلغتُ ثلثه أو يزيد،..."[30].

ب- من المظاهر الاجتماعية للتضامن والتكافل بين أبناء قصور توات، نجد التويزة، وهو عمل تعاوني يمتاز بالتكافل والمؤازرة والتضامن بين أفراد القصر. تقام التويزة عند إصلاح الفقاقير، أو مواسم الحصاد والدرس، أو مناسبات نزع الرمال، وفك العزلة وغيرها[31]. يقول الزيواني في مملكته: " وما إن بلغنا قبالة ضريح ولينا سيدي شاي الله، حتى سمعنا صوت البّراح[32] يُفتت سكون ليل القصر، اقتربنا منه رويدا، فإذا هو براح جماعة القصر المدعو أَجْمَيْعَة ...وهو يقول بصوت عال:

أمر الله وأمر الجماعة

أتسمعوا ألا الخير

هناك "أَتْوِيْزة" في فقارة القصر التحتاني غدا"[33].

نلاحظ أن الزيواني بيّن لنا عبر هذا التوظيف كيفية المحافظة على الفقاقير وصيانتها عبر ما يُعرف بالتويزة.

ج- وظف لنا القاص عبد الله كروم في مجموعته القصصية (حائط رحمونة) كيفية استخراج الماء من الفقارة، مستخدما مجموعة من المصطلحات المتعلقة بأجزاء الفقارة، قائلا: " - سر استمرار الإنسان على أديمها ماء " الفقارات"، ينساب تحت الأرض في أنفاق مستقيمة تترابط بين الآبار. وتتدافع فيها المياه جارية، ثم تتدفق على سطح الأرض في "سواق"[34] ينسج خريرها لحن الحياة، لتتوزع المياه على

ملاكيها في منابات تحكمها حسابات وأوزان..."[35]، ويقول في موضع آخر من المجموعة القصصية نفسها: " توجه تلقاء الحوض المائي " الماجن"[36]، ليصرف ماءه في حرثه، وضع يده على الصمام[37]، وارتد دهشا.

ياحسرتاه. الماء ما كان. أين ذهب ؟

تتبع الماء في الساقية، لم يجده واصل سيره عند مفرقة الماء " القصرية"[38]، ضرب كفه غما وهما، عض لسانه، ووضع يده على خصره. القصرية يابسة لم يلحقها الماء. خاوية إلا من المحار وضفدع ينط مستفزا ..."[39].

د- للحفاظ على أسماء الموروثات الشعبية، ذكر لنا القاص عبد الله كروم في مجموعتيه القصصيتين (حائط رحمونة)، و(مغارة الصابوق) ثلاثة أسماء فقاقير موجودة بقصور توات (فقارة بوعيسى، فقارة أوعيني، فقارة أركاز)، قائلا:

" وقال بصوت تخنقه الدموع :

- نكبت فقارة " بوعيسى"، تداعت آبارها واختلطت أنفاقها وانحبس ماؤها. غلتنا حياتنا راحت. النجدة، النجدة. الغوث، الغوث."[40].

ويقول أيضا في (حائط رحمونة) " .. ثم نشرب من ماء فقارة " أوعيني" ونسير بين الوهاد والنجاد والنخيل وشجر "أقار"..."[41].

أما في (مغارة الصابوق) فيقول: " هل سأجد صوت فقارة "أركاز" قرب الهوائي الشامخ في سماء "أخناتير"؟"[42].

هـ- من الأساطير المرتبطة ببعض الفقارات، نجد فقارة (الحاجة مينة)، وهو اسم لساقية بقصور توات يتبرك بها الناس، يقول عبد الله كروم في مجموعته القصصية مغارة الصابوق: " الحاجة "مينة"، طبعا الساقية المباركة التي كنا نعتقد أنها حجت في مكة، وأن ماءها اختلط بزمزم، وأنها من معين سماوي لا ينضب.."[43].

كذلك من المعتقدات الخرافية المرتبط بالساقية، ما أخبرنا عنه الصديق حاج

أحمد في مملكته، حيث يتخطى الطفل الساقية ثلاث مرات عشية يوم ختانه. قائلا: " في مساء ذلك اليوم بُعيد العصر قطعوا لكل منا جريدة نخل خضراء بعد نزع شوكها وسعفها، خلقوا لنا منها عصى كالعكاز، تخطينا بهما على السّاقية ثلاث مرّات معدودات، نقدم اليمنى ونؤخر اليسرى، كل ذلك بمراقبة ولو بعيدة من عمتي نفوسة التي كانت تحرص على كل فأل معروف في عُرفنا "[44].

خاتمة :

نخلص في الأخير إلى مجموعة من النتائج المتوصل إليها وهي:

– توات من أقدم الأقاليم بالصحراء الجزائرية، تُميزها واحات النخيل والكثبان الرملية، تضم العديد من الموروثات الثقافية بشقيها المادي واللامادي، كانت معبرا للقوافل العلمية والتجارية، مما أهلها أن تكون رائدة في المجال الديني والعلمي والاقتصادي والعمراني، ومستقرا للساكنة التواتية.

– التراث المادي بأشكاله المتعددة في أقاليم توات بالصحراء الجزائرية فن زاخر وتراث ضخم، يستدعى المحافظة عليه وإظهار كنوزه.

– الفقارة تراثا ماديا رمز للبقاء والحضارة بأقاليم توات، رغم صعوبة انجازها وتكاليفها المرتفعة، إلا أنها أسهمت بشكل مباشر في ازدهار وتطور حياة الإنسان التواتي.

– نظام السقي بالفقارة نظام قديم عجيب متوارث منذ القدم، برع فيه مستخدموه، فهي أقدم مورد مائي للسقي الزراعي في أقاليم توات.

– صيانة الفقارة مظهر من مظاهر التعاون الاجتماعي، اتخذه أهل توات للتغلب على صعوبة العيش في قلب الصحراء الفسيحة.

– الفقارة بصفتها إرثاً ثقافيا ومعلما أثريا تكتسي أهمية كبرى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياحية بأقاليم توات، مما يستوجب الاهتمام بها عبر صيانتها ومراقبتها وحمايتها للحد من ضياعها وفنائها.

– الحرص على توظيف مصطلح الفقارة وما تعلق بها في السرديات الجزائرية المعاصرة، بهدف التعريف بها والكشف عن حقائقها.

– أضحى أدب الصحراء الجزائرية إحدى الأدوات المعاصرة في الحفاظ على الموروثات الشعبية من الضياع والاندثار.

الهوامش:

1– بلاد السودان الغربي : يطلق هذا الاسم على إفريقيا الغربية التي تقع إلى الجنوب، وهو اسم أطلقه الأوربيون على منطقتي نهر السنغال والنيجر، يحده شرقا بحيرة التشاد، وغربا المحيط الأطلسي، وفي الجنوب خليج غينيا.

2– زار إقليم توات سنة 1864 م. ينظر فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص: 08.

3– زار منطقة توات سنة 1904 م. وكتب عنها كتابه المشهور (أربعة قرون من تاريخ المغرب 1504 إلى 1902 م). ينظر: أحمد أبا الصافي جعفري: الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن 7 هـ حتى نهاية 13 هـ، الجزء الأول، منشورات الحضارة، ط 1، الجزائر، 2009، ص: 22

4– ذكر عبد العزيز بن عبد الله في معلمته حول الصحراء (أن أولاد ميمون في مدينة تمنطيط كان عندهم مسجد يحمل محرابه تاريخ 106 هـ، كما أكد على وجود كتابات تدل على أن قصر أولاد حمال بني قبل الهجرة بمائة وخمسة أعوام سنة 517 م، حسب ما وجد مكتوبا على جدران مسجد القصر). كما أن هناك مسجدا بناحية زاوية حينون بأولف قد بُني سنة 164 هـ ، مما يعطي صورة واضحة على وجود الإسلام بالمنطقة منذ الفترات الأولى للفتح. ينظر: أحمد أبا الصافي جعفري، الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن 7 هـ حتى نهاية 13 هـ، الجزء الأول، ص: 19 . ينظر: محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، ج 1، الجزائر، 2015، ص: 59، 343

5– نهر قير: هو واد كبير ابتداؤه من ناحية جبل الأطلس ببلاد المغرب ويمتد إلى الصحراء إلى قريب من توات لينعطف يميناً في رمال كثيرة وهو أطول أودية المغرب مسافة و أقلها فائدة و أكثرها مخافة. ثم يدخل في إمارة بني كومي ومنها إلى ليبيا والصحراء، ثم يتحول إلى بحيرة يتجمع حولها الأعراب و الأقارقة بقطعانهم. ينظر احمد أبا الصافي

جعفري: الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن 7 هـ حتى نهاية 13 هـ، الجزء الأول، ص: 20. ينظر: مارمول كربخال، افريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج 1، مكتبة المعارف، المغرب، 1984، ص:47

6- أحمد أبا الصافي جعفري: الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن 7 هـ حتى نهاية 13 هـ، ج 1، منشورات الحضارة، ط 1، الجزائر، 2009، ص: 20

7- المرجع نفسه، ص:07

8- فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص: 01

9- الشيخ محمد بن عمر بن أحمد الحبيب بن محمد بن المبروك البوداوي، نقل الرواة عمن أبدع قصور توات، دراسة و تحقيق: مولاي عبد الله سماعيلي، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2015، ص: 60.

[10]- المرجع نفسه، ص: 72، نقلا عن محمد باي بلعالم ، الغصن الداني في ترجمة سيدي عبد الرحمن بن عمر التنلاني، ص: 57.

11- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، ج 1، الجزائر، 2015، ص: 116

12- أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، منشورات الحضارة ،ط 1، الجزائر، 2014 ،ص:293.

13- فرج محمود فرج، إقليم توات، ص: 40

14- محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، ج 1، دار الكتاب العربي، الجزائر،2007، ص: 102/101

15- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1999، ص: 119

16- فرج محمود فرج، إقليم توات، ص: 41

17- محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، ج 2، دار الكتاب العربي، الجزائر،2007، ص: .514

18- المرجع نفسه، ص: 515.

19- المرجع نفسه ، ص: 517

20 – المرجع نفسه، ص: 525

21– المرجع نفسه، ص: 508.

22– المرجع نفسه، ص: 506.

23– المرجع نفسه، ص: 505.

24– المرجع نفسه، ص: 532/531

25– أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، ص: 356.

26– المرجع نفسه، ص: 357/356.

27– المرجع نفسه، ص: 358.

28– خروف الدمان: سلالة من الخرفان تشتهر بأنها ولودة، ذات قامة قصيرة، تتواجد بكثرة في الجنوب الغربي الجزائري، والجنوب الشرقي المغربي.

29– النَفَاذْ: هو الممر الأرضي الذي يمر وينفد منه الماء عبر بئرين .

30– الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان، رواية، دار فضاءات، عمان، 2015، ص: 48/47.

31– أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، ص: 401

32– البّراح: شخصية معروفة لدى ساكنة توات، مهمته إخبار وإعلام الناس بخصوص مختلف شؤون القصر.

33– الصديق حاج أحمد ، مملكة الزيوان ، ص: 113

34– سَواق: مفرد ساقية، وهو الممر الذي يمر فيه الماء. ينظر: أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، ص: 361

35– عبد الله كروم ، حائط رحمونة ، قصص، مقامات للنشر والتوزيع الاشهار ،ط 1، الجزائر، 2011، ص: 17.

36– الماجن: هي الحوض الطيني الذي يتجمع فيه الماء الآتي من القسرية. ينظر: أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، ص: 364

37– الصمام: ويسمى أيضا بالكورة، وهو سداد لسد الماء بثقب أنفيف، و أنفيف هو الثقب الموجود في الحوض الطيني (الماجن).

38– القصرية أو القسرية: حوض طيني لتوزيع المياه على البساتين، به ثقوب لتصريف الماء حسب وحدات قياس متعارف عليها.

39- عبد الله كروم ، حائط رحمونة، ص: 59

40- المصدر نفسه، ص: 61

41- المصدر نفسه، ص:54

42- عبد الله كروم ، مغارة الصابوق ، قصص، دار الكلمة للنشر والتوزيع ،ط 1، الجزائر، 2016، ص: 17

43- المصدر نفسه، ص: 50

44- الصديق حاج أحمد ، مملكة الزيوان، ص: 103